ASCENDANCY OF ARABIC & ISLAMIC STUDIES IN NIGERIA

Festschrift in Honour of

LATE PROFESSOR M.O.A. ABDUL
(1926-1986)

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

Edited By:

- Opeloye, Muibi Omolayo
- Abdu-Raheem, Musa Adesina
- Oladosu, Ayinde Afis
- Makinde, Abdul-Fatah Kola
- Bala, Alhaji Aminu

Copyright © 2024

All Rights Reserved

ISBN: 978-978-788-163-7

Published by
Nigeria Association of Teachers
of Arabic and Islamic Studies (NATAIS),
Abuja, Nigeria
www.nataisonline.org

Printed by
Al-Huda Prints Nig. Ltd.
Ilorin, Nigeria
234 (0813) 9594292

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

Table of Contents

Foreword –	Prof. Z. I. Oseni	vii
Acknowledgments –	Prof. Musa A. Abdu-Raheem	xi
Introduction –	Opeloye, Muibi Omolayo, Musa Adesina Abdu-Raheem, Afis Ayinde Oladosu Makinde, Abdul-Fatah Kola	xiii

Section One: ***"About those Martyred in Service to Allah, Do Not Say That They Are Dead"***

Chapter 1: Musa Abdul: Reminiscing the Pathfinder in Arabic and Islamic Education in Nigeria – Lateef F. Oladimeji 1

Chapter 2: Coming to Terms with the Past: Remembering the Contributions of Late Prof Musa Oladipupo Ajilogba Abdul to Arabic and Islamic Studies at University of Ibadan (1964- 1986) – Ibrahim Olatunde Uthman 17

Chapter 3: M. O. A. AbduL (1926-1986): An Indispensable Personality in the Field of Arabic and Islamic Studies in Nigeria – Yusuf, Badmas Olarewaju & Yusuph, Dauda Gambari 39

Chapter 4: Legacy of Virtue: The Hadīth Blueprint for Lasting Rewards and M. O. A. Abdul in Focus – Musa. A. Abdu-Raheem 59

Chapter 5: The Relevance of Islamic Law to the Modern Society: An Examination of the Views of Professor Musa Ajilogba Abdul (d. 1986) – Murtada A. Muhibbu-din 77

Chapter 6: Six Decades of Mentoring: An Appraisal of the Contributions of the Department of Arabic and Islamic Studies, University of Ibadan, to Islamic Scholarship – Yahya Oyewole Imam 97

Section Two: **Out of the Towers to the Town**

Chapter 7: Decades of Arabic and Islamic Studies Scholarship in Nigerian Universities: The Yorubaland Experience – Rafiu Ibrahim Adebayo 121

Chapter 8: Current Literature on Islamic Studies: An Analysis of Works by Scholars in South-West Nigeria – Ashafa, Saheed Afolabi and Opeloye, Muibi Omolayo 149

Chapter 9; Arabic and Islamic Studies and the Task of Revitalizing Islam in the Southwest Nigeria – Balogun K. A and Idris A. Oni 171

Chapter 10: On the Necessity for Islamic Religious Education in Nigeria – Salisu, Taiwo Moshood 189

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

Chapter 11: Rethinking Islamic Studies in Nigeria: Its Relevance and Challenges – Isa Muhammad Maishanu 219
Chapter 12: "Are Women Not Wanted Here?" - Islamic Studies and Gender Disparity in Tertiary Institutions in Yorubaland – Habibat Oladosu-Uthman 235

Section Three: On Current Themes in Islam and Islamic Studies
Chapter 13: Between Theory and Practice: An Assessment of *Sharī'ah* Law Application in Nigeria – Abdul-Fatah Kola Makinde 257
Chapter 14: Religiosity and Piety in Contemporary Sudanic Africa: A Narrative from Nigeria – Amidu Sanni 277
Chapter 15: *'Ilmu-L-Kalām* (Logical Interaction), Islamicology and Challenges in Contemporary Nigeria – Huud Shittu 287
Chapter 16: Critical Analysis of Some Political Institutions Discussed in M. O. A. Abdul's *The Classical Caliphate and Contemporary Government Institutions in Nigeria* – Jibril Hamman Yola 305
Chapter 17: Tracing Nigerianity and Global Trajectories: On the Role of Arabic and Islamic Studies in Shaping Identity and Scholarship – AbdulGafar Olawale Fahm 319
Chapter 18: The Emergence of Islamic Scholarship in the South-South Region of Nigeria: A Historical Overview – Abdul-Razaq Kilani and Ibrahim Suberu 349
Chapter 19: Islamic Worldview and Its Implications for Life and Thought – Lateef Kayode Adeyemo 365

Section Four: In Arabic - An Appraisal and a Biography
Chapter 20: Arabic Language Studies at the Lagos State University: Hindsight, Insight and Foresight – Amuni, Olayinka Kudus, PhD. 393
Chapter 21: حركة الترجمة العربية في جامعة إبادن، نيجيريا؛ عرض تاريخي
403 – ليري أمين إبراهيم
Chapter 22:
المؤلّفات العربية للأستاذ المصباح إبراهيم الزّيتوني في تراث آدم عبد الله الإلوري
433 – الدّكتور قاسم إبراهيم
Brief Biography of the Late Professor Musa Oladipupo Ajilogba Abdul (1926-1986) 453

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

حركة الترجمة العربية في جامعة إبادن، نيجيريا؛ عرض تاريخي

ليري أمين إبراهيم
قسم اللغة العربية،
جامعة إبادن، نيجيريا

ملخص

تعدّ الترجمة من العلوم الإنسانية الهادفة نحو تأصيل العلاقات الثقافية، وتفعيل أواصر التكافل الاجتماعي في مختلف أقطار العالم بما فيها دولة نيجيريا، التي تتجه الدراسة الراهنة نحو تنقيبها. ويمكن تصنيف الأعمال المتداولة في هذا الجانب الثقافي في نيجيريا إلى قسمين؛ يتسمّ القسم الأول بميله إلى الأعمال المترجمة من اللغات الإنجليزية إلى اللغات النيجيرية. أما القسم الثاني، فهو الذي يعتني بالأعمال العربية الموجّهة نحو تحليل الاستراتيجيات المستخدمة لترجمة الأعمال المكتوبة باللغات المحلية، ولا يوجد-حسب علمي- عمل له اتجاه مباشر نحو تنقيب مسار الترجمة العربية في نيجيريا، واستقصاء فاعليتها في المعاهد العلمية فيها، دون إشارات تتمثل في ثنايا بعض بحوث ذات اتجهات غير مماثلة. وهذه الدراسة تتّجه نحو تتابع المسار التاريخي للترجمة العربية في هذه الديار، وتتّخذ جامعة إبادن التي

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

تعتبر منطلق أنشطتها الأكاديمية أنموذجا. تتبنى الدراسة المنهج التاريخي والوصفي للوقوف على الحقائق التاريخية عن الحركة عبر العصور التي مرّت بها، مع كشف النقاب عن جهود قسم اللغة العربية بالجامعة وآثارها في إعداد الناشئين للعمل الترجمي، من طلاب الدراسات العربية والإسلامية. وتوصل البحث إلى أن للترجمة العربية في نيجيريا دورا فاعلا ليس فقط في دعم الأنشطة الدينية بل لقضاء حاجات المجتمع على المستوى الوطني والدولي، وأن لجامعة إبادن دورا مركزيا في تقديم خدمات الترجمة والتعريب، وإعداد روّادها.

كلمات افتتاحية: الترجمة والتعريب، إعداد المترجمين، جامعة إبادن، نيجيريا.

المقدمة

كانت الترجمة، بمفهومها الحديث، أمرا يثير اهتمام الباحثين بمختلف الميادين العلمية بما فيها الساحات اللغوية والاجتماعية فضلا عن المجالات العلمية، الأمر الذي جعلها- على تعاقب العصور- تمر بالعديد من المراحل والأحداث التاريخية، حتى أصبحت علما قائما بذاته، ومرتكزا أساسيا لتبادل المعرفة وتعايش الشعوب. أصبحت لغات العالم – بهذا الدور الفاعل – محررة من الانعزال، والمعارف مستعصية للاحتكار، والعلوم محاماة من التضاؤل (بوظف:٢٠١٦) فأصبحت من أبرز مرتكزات التحول الثقافي في التنقيب العلمي، الذي بدوره تتجلى مزاياها التي طال العهد على إخفائها، واعتراف الناس حتما بفاعليتها وضرورية تبنيها لتفعيل أشغالهم الرسمية والخصوصية، ولتسهيل التسابق والانضمام مع الركب الحضاري على المستوى العالمي.

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

ودولة نيجيريا بوصفها مجتمع متعدد اللغات، قد استفادت ولا تزال تستفيد من هذا المرتكز العلمي بيد أن انخراطها في سلك البحث العلمي عنه قريب العهد نسبيا. ويردّ عامل الاهتمام بهذا الجانب إلى مسيس حاجة المؤرخين المختصين إلى ترجمة تاريخ ماضي إفريقيا المسجل باللغة العربية، وذلك بُعيد تأسيس قسم التاريخ بجامعة إبادن، نيجيريا. وعلى رغم طرافة هذه الخدمة وصلاحيتها للمجتمع النيجيري، لم تجدها جامعة إبادن صالحة للتعليم لذاتها، وإنما تدرس كإحدى المواد الدراسية لطلاب اللغة العربية بما فيها مرحلة الماجستير. أخبرني الدكتور إسماعيل جمعة، المدير سابقا لمعهد الدراسات الإفريقية بالجامعة، عن جهود المعهد الجبارة لإنشاء قسم خاص لها، والتي أثمرت بنيل الموافقة المبدئية، لم تزل تنتظر الاعتماد النهائي لانطلاقها(جمعة:٢٠٢٠).

وحري بنا التطرق إلى أن هذا المرتكز الثقافي، رغم ضآلة الترويج له، لم يغفل الباحثون والمفكّرون عن تنقيبه. اتّجه بعض الأعمال السابقة إلى تسليط الضوء على وضع فعالياته في قارة إفريقيا، (Timothy-Asobele:2016) بشكل عام وفي دولة نيجيريا بوصف خاص (يهوذا وغيره :٢٠٢٠). أما استخدام هذا المرتكز لتعميق الأعمال التبشيرية فقد درسته مقالة صالح وآخرون(٢٠١٥).

أضف إلى ما سبق، أنه لا يوجد- حسب علمي- عمل مكرّس على جهود قسم اللغة العربية في تأصيل ثقافة الترجمة في هذه الديار. ومن الباحثين الذين تعرضوا لها في ثنايا أعمالهم الثقافية هم: الأستاذ الدكتور عبد رزاق أبو بكر الذي كتب عن"القرآن المترجمة إلى لغة اليوربا والتداخل الثقافي". وتعرض كاتب هذه الورقة البحثية في مقالة نشرت له بالمعهد العلمي بماليزيا الموسومة بـ"فاعلية الذات العربية في تأصيل العلوم الغربية: قراءة في أعمال الرواد في جامعات بلاد يوربا" كيف استغلّ رواد الجامعيين

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

الترجمة لتفعيل الثقافة الوطنية كمنفذ لنيل الاعتراف الرّسمي للغة العربية التي طال العهد بنبذها وتهميشها (إبراهيم:٢٠٢٠) وهذه الفجوة العلمية هي ما يثبت ضرورة القيام بهذا البحث ويقرّ جدارته في هذه الآونة.

تبنى الدراسة المنهج التاريخي والوصفي في تحقيق الهدف المنشود، فاستفاد من التقارير اللازمة والملفات المتواجدة في الجهات الرسمية ومكاتب الأفراد العاملين سابقا في مختلف الدوائر الحكومية التي لها علاقة بهذه القضية. هذا بالإضافة إلى إجراء مقابلات مع بعض المعنيين بهذا الشأن بغية توضيح وتحليل جهود قسم اللغّة العربية في تأهيل الدارسين للعمل الترجمي، ومن ثمّ استكشاف أوجه استفادة المجتمع النيجيري وغيره من هذه الجهود.

موجز تاريخ الترجمة في نيجيريا

يعود أصل مصطلح "الترجمة" إلى اللغة اللاتينية، والتي تعني عملية "التبديل والنقل"، إلا أن هذه الكلمة على تعاقب الدهور والعصور أصبحت تُستخدم لتغطي "عملية نقل الكلام من صيغة لأخرى، أو من لغة للّغة ثانية، بقصد إيصال مضمونه ومعناه من اللغة الأصلية". وبهذا المفهوم أصبحت كلمة "ترجمة" تُعبّر عن عملية متكاملة تتلخص في نقل الكلام سواءً كان مقروء أو مسموعًا أو مكتوبا من لغة لأخرى، مع المحافظة على أساس معنى الكلام ومضمون أفكاره المنصوص عليها في اللغة الأصلية (بن شريف:٢٠١٠)

ومن نافلة القول، إن عملية الترجمة قديم قدم لغات العالم، حيث كان مختلف المجتمعات اللغوية يتخذها وسيلة للتفاهم مع غيرها. وأثبت إسماعيل (٢٠١٦) أن تلك الحركات برمتها كانت شفوية، آنذاك. وبما أن الترجمة أمر لا يستهان بفاعليتها نحو تحقيق التعايش المستطاب، أصبح

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

العديد من النظريات تتبلور بغية ترشيدها وتفعيلها. وهذا التباين ناجم عن الاتجاهات المتفاوتة الناتجة من كثرة التعريفات والميول (Shafi:Nd).

رأى بعض الباحثين ما جرى بين أمراء الشام وأخناتون، من التراسل المتواصل، من أقدم إرهاصات عملية الترجمة. ونظير ذلك محاولة التفاهم للمعاهدة بين الخصمين رمسيس الثاني-فرعون مصر- وملك الحثيين، حيث كان بيد كل ملك منهما صورة للمعاهدة بلغته. وهذه المحاولات الأولية في حدود الكتابات التواصلية، دون الأعمال النصية الراقية. ذكر عز الدين في كتابه: أسس الترجمة "أن حجر الرشيد الذى اكتشفه ذلك الضابط الفرنسي عام ١٧٩٩م إبان الحملة الفرنسية على مصر، يوجد على هذا الحجر نص ملكي تمت ترجمته إلى ثلاث لغات: الهيروغليفية، اللغة المصرية، والديموطية، لغتها العامية، والإغريقية واللغة اليونانية القديمة. ويعدّ هذا المكتوب أشهر نص أثري الذي تمّت ترجمته، وذلك في العام ١٩٦م قبل العام الميلادي" (عز الدين: ٢٠١٤)

وحري بالمكان ذكر ما للأديان السماوية، من دور عريض في توسيع نطاق النشاط الترجمي، ذلك بأن تقدم الديانة على اختلاف مشاربها وتوجهاتها لا يتحقق إلا عن طريق فهم الدقيق لمقتضيات دستورها والتفاهم المائز بين أفراد الشعوب والأجناس المنتمين إليها. ومما يشهد بذلك تواجد بعض مصطلحات ذات مرجعية دينية، أمثال: جهنم، والشيطان والإبليس وغيرها في اللغة العربية مع أنها ليس عربية أصلا. وهذه قدمتها اليهود عفوية خلال سعيهم الحثيث لنشر تعاليمهم باللغة العربية. ولعل ما أكسبت الترجمةُ اليهودَ من فرصة تفعيل أعمالهم التبشيرية ما حفّز النصارى- الذين جاءوا بعدهم- إلى أن يعملوا على شاكلتهم، فاتخذوا اللغة العربية مسرحا لنشر تعالميهم إلى قبائل العربية (إسماعيل:٢٠١٦). وهذه الحركات المبدئية هي ما أدى لاحقا إلى ترجمة ذلكما الكتابين: التوراة والإنجيل إلى اللغة العربية.

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

أما الإسلام فأوجه استفادته من الترجمة متعددة، ويبدو ذلك جليا فيما أولاها كلّ من العصور الإسلامية من اهتمام. ذهب بعض المؤرخين إلى أن عمر بن الخطاب أوّل من تصدى لعمل التعريب حيث أمر نخبة من الرجال بترجمة الدواوين من الفارسية، ومن ثم تأسيس ديوان الجندي بقصد تدوين أسماء الجنود في عداد الرواتب (عز الدين٢١٤). أخذت هذه الحركة الترجمية طابعا علميا في عهد الدولة الأموية، وذلك على يد يزيد بن معاوية، إذ قام بترجمة بعض الكتب العلمية من منطق، ورياضيات، وغيرها إلى العربية. وللدولة العباسية سعيها في امتداد نطاق حركة الترجمة، إذ كانت فاتحة حركاتهم الفكرية. وكان أوّل من تصدى لهذا النشاط الفكري خليفة منصور حيث خصّص أموالا طائلة لترجمة العديد من الكتب في مختلف التخصصات من علم الفلك، والهندسة، والحساب، والمنطق، والطبّ، وغيرها. وهذه المحاولة بلغت أوج عظمتها في عصر الرشيد الذي له فضل إذكاء جذوتها من خلال إنشاء مركز خاص لهذا النشاط، وسماه بدار الحكمة. وقد كتب لهذه المحاولة من لدن الخليفة يزيد الاستمرار والتطوّر، وذلك بأن يعشق الخليفة المأمون تلك المحاولة، حيث رفع شأن هذا الصرح الترجمي إلى درجة معهد علمي كبير. ومما يتميز به هذا المعهد إرسال البعوث إلى مختلف بلاد العالم ذوات الذخائر العلمية العريقة أمثال الروم استيرادا لما في خزائنها من أنفس الكتب بغية ترجمتها إلى العربية (بوظف:٢٠١٦)

وتعدّ دولة نيجيريا من البلدان الأفريقية التي لا تقلّ جهودها في تفعيل ثقافة الترجمة. ويمكن تصنيف أجه فاعليتها في هذا المسار إلى قسمين، هما: الشفهي والتحريري. أما الجانب الشفهي، فكان للمسلمين فضل السبق على غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى، حيث بدأ ذلك مع فجر الإسلام في البلاد. وقد كان الدين الإسلامي آنذاك، أوحد الدين السماوي، وكانت الترجمة هي أسهل الطريق لبث الوعي الديني وتفعيل

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

أنشطتها الروحية والبدنية. وبدأت هذه الحركة بتوافد العلماء التجار إلى هذه الديار، وإن كانت الغاية في هذا الاتصال الاجتماعي هي التجارة، إلا أنهم في الوقت نفسه كانوا يعلّمون مضيفيهم مبادئ الدين. ولما يمثّل هذا الوضع الاجتماعي الفكري من الصعوبة أصبح من الحتم اللجوء إلى الترجمة. وعن هذا التعامل التعليمي يقول الشيخ آدم عبد الله الإلوري:

> وكان الطلبة والمشايخ يتعلمون عدة لغات لفهم دروسهم، وإن كان شيخه هوساويا تعلّم لغته ليدرس بها العلوم، وإن كان فلانيا تعلم لغته ليدرس بها، ولذلك كانت الطبقة الثانية يعتادون ترجمة الدروس من الهوساوية أو الفلانية إلى اليورباوية (إبراهيم ٢٠١٢)

أما الجانب التحريري، فقد سبق فيه المسيحيون، ليس فقط في ديار نيجيريا بل في بلاد سودان. تعددت الأقوال عن الفائز بقصب السبق في هذا العمل غير أنه لا ينتطح العنزان في أن الترجمة الأولى للنصوص اللغة الأجنبية إلى اللغة اليورباوية كانت على أيدى النصارى، حيث تمّ ترجمة الإنجيل من اللغة الرومانية إلى اليوروبا سنة ١٣٥٥م، وكذلك الكتاب الأول للشعراء المنشور سنة ١٩٢٧م. ذكر أوغنبي ما لأجي كراودا، أول *بشوب* بكنيسة إفريقيا، من جهد بارز في استخدام الترجمة للعمل التنصيري والخدمات المجتمعية، ولهذا الرجل اللغوي فضل ترجمة تأليف معجم يوربا إلى اللغة الإنجليزية. هذا بالإضافة إلى تدعيمه لجماعات النصارى بترجمة كتب الترانيم الموزعة مجانا، وكذلك ترجمة الإنجيل المقدس الذي تمّ نشره سنة ١٨٨٤م. ومن نشرات النصارى المكتوبة باللغة الإنجليزية المترجمة إلى العربية هي: "نشرات للمحمدنيين" و"كلام الله" و"المسلمون" و "الكلام الوجيز" وغيرها. وهذا كلّه على يد أوغنبي. (صالح:٢٠١٥). ومن أعجب العجاب أن هذا الجانب الترجمي لم يكن محصورا على كتبهم الدينية بل له امتداد إلى

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

الكتب الإسلامية، وفي مقدمتها القرآن الكريم. وممّا يشهد بذلك إنجاز ترجمة القرآن إلى اللغة السواحلية سنة ١٩٢٣م.

وهذه الممارسة، والتي لم تزل آثارها لامعة، أدت إلى إيجاد النشاط الترجمي بشكل فعلي، إذ لم يقتصر استعمالها بعد على التعليم والتعلّم بل صارت غاية بعينها بعد أن كانت وسيلة إلى الغاية لردح من الزمن. ومن المصادفة أن كان أول نص تُرجم إلى اللغة اليورباوية هو القرآن، وذلك حين يتردد المسلمون ويشكون في مشروعية ترجمة كتبهم السماوية إلى اللغات الأخرى. وهذه الترجمة كانت على يد ريفريد كول(صالح:٢٠١٥).

وتجدر الإشارة إلى أن المسلمين في هذه الديار، حتى الوقت الراهن لم يعطوا هذا الجانب من الترجمة ما يستحقه من العناية مثلما فعله أقرانهم المسيحيون. والأقلية الساحقة ممن لهم اتجاه في هذا الصدد لم يستغلّوه لمصلحة الدعوة، بل للغاية الأكاديمية. ذكر الدكتور يهوذا وغيره (٢٠٢٠) في مقالتهما المعنونة "دور الترجمة في تطوير الأدب العربي في نيجيريا" ما لا يقل عن ١٤عملا مترجما من وإلى اللغة العربية والمحلية على أيدي علماء نيجيريا المستعربين، إلا أنها جميعا في الأغراض غير الدينية. ولعل ما عبّر به جمبا عن رغبته الأكيد في ترجمة أدبيات شعبية، في ملخص ترجمته لكتاب دي. أو فغنوا- "الصياد الجريء في غابة العفاريت" (٢٠٠٢)، ما أدى بغيره إلى التوجه نحو هذا الاتجاه، قوله:

> ...يعتقد كثير من المعلّقين غير أهلين اعتقادا خاطئا بأن اللغة العربية- اللغة التي لها الصدارة في الصعيد الدولي- أقل شأنا من سائر اللغات الدولية أمثال الإنجليزية، والفرنسية، وأنها بهذا القصور غير صالحة لترجمة الأعمال الأدبية. ثانيا: هناك نخبة من العلماء وخاصة من علماء العقيدة الإسلامية الكلاسيكية، أن اللغة العربية لغة مقدسة لا يصلح

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

استعمالها كأداة تواصل اجتماعي يمثل الأغراص الوثنية ومفاهيمها كما في الأدب اليورباوي الشفاهي. ورغبة في إزالة هذه المفاهيم الخاطئة، وتوسيعا لنطاق الأدب الإفريقي الشفاهي قمت بهذه الترجمة.

هذا، وإن كان لهذه المبررات جوهرها، إلا أنها غير كافية لغض النظر أن استخدام هذا المرتكز الثقافي لخدمة الدعوة إلى الله وعقيدة الإسلام الغراء.

جامعة إبادن ودورها الريادي في تدعيم ثقافة الترجمة

يستند الاهتمام بالنشاط الترجمي في جامعة إبادن إلى العديد من العوامل، ويعدّ العامل التاريخي أكبرها، بل الأصل الأساسي الذي ينبني عليه سائر العوامل بما فيها الاجتماعية والثقافية والساسية وغيرها. وأغلب ما يُقال في هذا الجانب التاريخي كونها مطية لنقل التعليم العربي وحمل ثقافتها إلى ساحة التعليم الجامعي النيجيري كما أسلفنا الذكر.

وعلى رغم من مركزية دور الترجمة والتعريب في تعزيز فعاليات قسم التاريخ وتدعيمه، ومن ثمّ إنشاء قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، فإن الجامعة لم تكترث لضرورة مكافأتها. وممّا زاد الطين بلة أن ألغيت وحدتها بُعيد استغناء قسم التاريخ عنها. وبعبارة أخرى، بعد أن اشتدت شوكة القسم واستطاع القيام على سوقه، ولم يعد بعد يحتاج إلى الخدمة الترجمية. وهذا خلاف ما يتوقع الكثيرون الذين يتطلعون إلى رفع مستواها، ويحلُمون أن يكون لها قسم خاص لتأهيل المترجمين الجدد، من ثمّ تشكيل مركز علمي لتوفير خدمات الترجمة والتعريب. ومما يثلج صدور الغيورين المستفيدين من هذا النشاط العلمي انبراءُ قسم اللغة العربية لكفالتها، فتقبلها قبولا حسنا. وأخذ يبذل كلّ ما يملكه لإجراه أنشطتها إلى يومنا هذا(عبد الرحمن(٢٠١٢). فلا غرو في أن تجد عملية الترجمة الترحم والقبول

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

الحسن من القسم، وقد أحسنت إليه من قبل حيث ساقته إلى الحياة الجامعية إذ لم يكن شيئا مذكورا. وهل جزاء الإحسان إلى الإحسان.

وتسهيلا لتوضيح أدوار القسم الريادي في تفعيل النشاط الترجمي رأى الباحث تقسيم أنشطتها، وفق العصور التاريخية التي مرت بها منذ انطلاقها إلى الوقت الحاضر، إلى ثلاثة، وهذه العصور هي: عصر الانتساب التاريخي، وعصر التدعيم الاستعرابي، عصر الانفتاح والتحديث. وسيتمّ البيان حول كلّ من هذه العصور على الموالاة:

عصر الانتساب التاريخي

يتميّز هذا العصر بكونه مصدرا للأنشطة الترجمية على الصعيد الرسمي، والجامعي، وذلك حينما كانت الترجمة وحدة أكاديمية تحت قسم التاريخ، حيث تقوم بنقل آثار البلاد المعرّبة إلى الإنجليزية خدمة لتفعيل أنشطة القسم العلمية. ومما يمتاز به هذا العصر كون القائمين بشئون الترجمة في هذه الوحدة أجانب عربا، منهم مصريون ولبنانيون وعراقيون وسودانيون وغيرهم. ولهذا الجيل فضل إعداد المثقفين الأوائل في نشر الثقافة الترجمية وتدعيمها. ويقتصر نطاق شغلهم الترجمي في تحقيق وترجمة والوثائق المتواجدة لدى المثقفين المستعربين وفي بلاط الملوك والأمراء. كان بعض هذه الوثائق مكتوبا بالأعجمية والتي ليس للقائمين بشؤون الترجمة عهد بها عصرئذ، الأمر الذي أدّى إلى أن يتعاونوا مع العلماء المحليين لقراءة وتحقيق تلك الوثائق وترجمتها إلى اللغة العربية والتي يتمّ نقلها منها إلى اللغة الإنجلزية (أوغنبي: ٢٠١٨) ومن الأسف الشديد أن هذه المخطوطات وترجمتها المختزنة في مستودع القسم تعرض لها خسارة جراء اندلاع النيران بزاوية من زوايا كلية الآداب، سنة ١٩٩٥م. أخبرنا البروفيسور إسحاق أولويدي، مدير جامعة إلورن سابقا، أثناء إلقائه الورقة الرئيسة في

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

مؤتمر أقامتها كلية الآداب، جامعة إلورن، سنة ١٩٩٣م أن نظير هذه الأعمال ممّا ورثها من أبيه (أولوبيدي:٢٠١٥). ويوجد بعض المخطوطات بمختلف الموضوعات والأغراض، والتي لم يتمّ ترجمتها في معهد الدراسات الإفريقية، بالجامعة. (جمعة:٢٠٢٢).

عصر التدعيم الاستعرابي

يمتاز هذا العصر بتوظيف مجموعة من أبناء نيجيريا ضمن هيئة التدريس بقسم اللّغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة إيبادن. ويعتبر البروفيسور عبدال، أول محاضر نيجيري في القسم. ويحكم كونه ابن البيئة تشرّبه الثقافة المحلية بالإضافة إلى ثروته التخصصية فاستطاع توسيع نطاق فاعلية الترجمة. وكان تحت قيادته، كرئيس القسم، تمّ اعتماد حكومات جنوب غربي نيجيريا على الشهادات العلمية العربية من بلاد العرب. وفي عهده بدأت ترجمة هذه الشهادات وإثبات ما تعادل كلّ منها في نظام التعليم النيجيري. وهذا الجهد البارز مما فتح الباب للخريجي جامعات الدول العربية في نيجيريا للتفاعل الرسمي(عبد الرحمن:١٩٩-٢٠٠). ويعدّ البروفيسور داؤد نائبي والبروفيسور كمال الدين بلوغن، والبروفيسور شعيب بلوغن والبروفيسور مرتضى بدماصى والبروفيسور أحمد آصفه، والدكتور تجم الدين إشولا راجي والدكتور حامد إبراهيم أولاغنجو وغيرهم من هؤلاء الدارسين في بلاد العرب، من المستفيدين من هذه المبادرة الطيبة، وشاء الله أن ينضموا في السلك الأكاديمي لاحقا. تمّ انضمام هؤلاء العمالقة بأقرانهم المؤهلين في جامعات نيجيري لتزويد خدمات الترجمة بكوادر علمية وتأهيل الأجيال القادمة في هذا المجال الثقافي العلمي.

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

عصر الانفتاح والتحديث

انطلق هذا العصر حين تقلّد البروفيسور عبد الرحمن اوليوبيدي زمام قيادة القسم سنة (١٩٩٦-١٩٩٧). وممّا يمتاز به عهده والذي أفاد شغل الترجمة قيامه بتفصيل الدراسات الإسلامية عن العربية، ليتمكّن لدراسي العربية تعميق العلوم اللغوية والأدبية، والاستقصاء في الدراسات الترجمية، وليتسنى للراغبين في تخصص الدراسات الإسلامية، من ذوي الضعف البيّن في اللغة العربية لإجراء بحوثهم باللغة الإنجليزية (عباس:٢٠٢٠).

وانطلاقا من هذه المبادرة توسع نطاق انشطة الترجمة وازدادت شهرتها في دنيا الناس، كما ازدادت إفاضة الناس إلى القسم لترجمة الأورق العلمية والوثائق الرسمية، أمثال ورقة التعاقد بمختلف أجناسها من بقعة أرضية مختلفة، وسيارة، ورسالة فض الخصم، وإخلاء طرف وغيرها من الوثائق الرسمية التى تعتبر سرًا لا تفشى.

وفي هذا العصر ألحت حاجة الدارسين لترجمة مستنداتهم التعلمية إلى العربية طلبا للقبول والحصول على المنح الدراسية لمواصلة سيرهم الدراسي بمختلف المراحل العلمية بما فيها مرحلة الدراسات العليا. وأشهر حكومات بلاد العرب الشهيرة بهذا العطاء هي: الجمهورية الليبية الاشتراكية، وجمهورية مصر العربية، وجهورية العراق، ودولة القطر ودولة الكويت والمملكة العربية السعوديه التي تعتبر أطول يدا في هذا المضمار، وذلك من حيثية الكثرة والاستمرار. وبزداد هذا العطاء بمرور الفترات والسنين وفق انفتاح العالم ومقتضيات العصر. وكلما تفتح حكومة المملكة العربية السعودية جامعة كلما تتفكر في وفقها لأبناء المسلمين في العالم. ومن منوهات انفتاح المملكة السعودية في هذا الجانب التعليمي استقبالها للطلاب الأجانب في الميادين العلمية المعاصرة، أمثال الطب، والهندسة،

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

والكمبيوتر، وغيرها من التخصصات التطبيقية والعلمية والاجتماعية والإنسانية. هذا بالإضافة إلى امتداد العطاء المنحى الدراسي إلى الطالبات الأجنبية لمواصلة سيرهن الدراسي في جامعاتها الخاصة للبنات. ومن أعجب العجاب أن تتبنى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فكرة إجراء التخصصات العلمية خارج الحوزة الدينية، على الرغم من أن الغاية وراء تأهيل أبناء المسلمين الأجانب وإعدادهم ليكونوا سفراء الدين والعقيدة السلفية. وهذه المجهودات كلها ممّا ساعد بث عقيدة أهل السنة والجماعة في أرجاء المعمورة بما فيها دولة نيجيريا.

ولعل ما تجدها الشيعيون ممّا للعقيدة السنية من إقبال منقطع النظير في نيجيريا، ما أدى إلى أن تنخرط الجمهورية الإيرانية الشيعية في السباق مع أختها المملكة العربية السعودية السنية، فراحت إلى فتح العديد من الجامعات في مختلف أرجاء العالم نصرا وبثا لعقيدتها الشيعية. وهذه الجامعات تفتح بابها لتعليم مختلف التخصصات بما فيها المواد المعاصرة.

ومن تبعات ذلك أن راح الكثير ممن تربوا على المنهج السني إلى تلك الجامعات الشيعية. وبالطبع، يرجع هؤلاء الدارسون إلى مختلف مناطقهم- بعد إنهائهم للدراسة- إما متشيعين أو مستخفّين بعقيدة أهل السنة وأهلها. ولعل هذه اللفتة ما حفّز المملكة العربية السعودية إلى تسهيل شروط القبول للتعليم الجامعي؛ وعلى نقيض ما كان مألوفا، قد يقبل الدارس حاليا للدراسات الجامعية دون أن يتوفر لديه شهادات معادلة. هذا بالإضافة إلى قبول الدارسين للتخصصات العلمية دون أن يملكوا خلفية كافية في التعليم العربي. (الحقيقي:٢٠٢٠). ولا شك أن لهذا الصراع العقدي بين الشيعة والسني له شأنه في ترويج خدمات الترجمة في ذلك العصر.

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

قسم الدراسات العربية الإسلامية، إبادن، وأدواره في ميدان الترجمة

سجّل قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في جامعة إبادن أدوارا عدة منذ نشأتها، وتتلخص تلك الأدوار في الأمور التالية: أ- توفير الخدمات الترجمية، ٢- تأهيل الدراسين وتدريبهم لمزاولة مهام الترجمة، ٣- تدعيم العلاقات المعرفية بين مختلف الأجناس المستعربين ٤- الترجمة الفورية والتفاعل المعرفي وهذه أوجه الاستفادة يتم البيان حولها بشكل مستفيض.

توفير خدمة الترجمة

يجدر بنا بمطلع هذا المحور القول بأن قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بالجامعة ليس هو الأوّل والأخير في تقديم خدمات الترجمة وتدريبها في نيجيريا بشكل عام، وفي رحاب الجامعة على وجه الخصوص، بل يشاركه في هذه المهام أقسام أخري أمثل قسم اللغات الأوربية وقسم اللغويات واللغات النيجيرية. والذي يميّز أنشطة القسم في هذا الصدد فضل أسبقيته في وضع اللبنة الأولى في إجراء أنشطة الترجمة في هذه الديار بشكل رسمي(سليمان:٢٠٢٠). ومع أصالة هذه المحاولات الإبداعية وإلحاح حاجات الشعب إليها بشكل متواصل، لا يوجد حتى الوقت الراهن- كما أسلفنا الذكر – مركز خاص لإدارة الأعمال الترجمية إلا جامعة إلورن التي أسست مركز ترجمته عام ٢٠١٢م ، بل الأغلب أن يديرها كل قسم من الأقسام السالفة على حدة. وكان شغل كل منها ترجمة الوثائق من لغة تخصصها إلى اللغة الإنجليزية وبالعكس. الأمر الذي يجعل كلا من هذه الأقسام تشكل لجنة مزاولة هذه المهمات، وهذه اللجنة يرأسها رئيس القسم نفسه. فهو الذي يقوم بتوقيع الوثائق المترجمة في ورقة القسم الرسمية. وتكون في أعلى النصوص المترجمة ما يأتي: "وثيقة الترجمة

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

العربية\الإنجليزية" حسب لغة الوثيقة الأصلية. وفي نهاية النص المترجم يأتي سطر منقوط. ويليه كلمة شهادة القسم على هذه الصيغة: "يشهد قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية أن هذه الترجمة صحيحة ومطابقة للأصل الإنجليزي أو العربي" حسب ما يكون الأمر. وبعد ما ينتهي المترجم من هذه المهمة تحوّل الورقة المترجمة إلى المنسق لفحصها وتأكّد من صحّة العمل المترجم من الأدران اللغوية والمنطقية وغيرهما قبل تحويله إلى رئيس القسم والذي يعيد النظر فيها قبل التوقيع وتقديمه إلى سكرتير القسم حيث يتسلمه صاحب العمل المترجم.

تأهيل الدراسين لمزاولة النشاط الترجمي

تحدثنا في المحور السابق عن محاولة التنقيب التاريخي وتوفير الخدمات الترجمية للمجتمع بيد أن هذا المحور يتجه نحو استقصاء الأنشطة الترجمية من حيثية تأهيل وإعداد المترجمين في القسم. وهذا القسم بمثابة مرجع الدارسين لاكتساب مهارة الترجمة، ذلك لما تتيح لهم الجامعة من فرصة توازن بين اللغة العربية والإنجليزية، لغة تخصص ولغة إجراء الأشغال الرسمية على الصعيد الجامعي. وانطلاقا لما يتّسم به القسم من الحدث التاريخي – كما سبق ذكره - وما يتطلب وضع طالب اللغة العربية بجامعة إبادن من ضرورة اكتساب اللغتين بشكل إجباري، أصبح من الحتم استغلال تلك الفرصة لإعداد الدارسين للعمل الترجمي بغية تزويدهم بملجأ استرزاق بديل، ومنفذ أمين لتسهيل الأعمال الدعوية في المجتمع النيجيري الماجن بعقلية الإنجليزية كطريق وحيد للانضمام بالركب الحضاري(عباس:٢٠٢٠).

صمّم القسم منهجا خاصا لتدريس مادة الترجمة ضمن المواد التعليمية للحصول على الدرجة اللسانس في اللغة العربية وقدّمه للاعتماد

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

لدى مجلس الجامعة، وما أن تمّ عليها الاعتماد حتى باشر القسم تدريسها وتطوير محتواها مع مسايرة الأزمان، وبمقتضى الحاجيات الطارئة. والترجمة بوصفها فنا وتدريبا، تتطلب العديد من الأمور أهمها الوقوف على المبادئ اللازمة للتدريب المستمر(Mo'men:nd). ولعلّ هذه الحقيقة ما أدى إلى تأسيس المادة "مبادئ وتدريبات الترجمة" (عرب ٣٢٩). وتحت هذه المادة يتمّ الاطلاع على العناصر التالية:

١ - المدخل العام إلى نظريات الترجمة.

٢ - التدريب الفعلي لإجراء الترجمة مع ذكر الأمثلة من وإلى اللغة العربية والإنجليزية

٣ - مميزات المترجم الجيّد

٤ - التحديات المواجهة للمترجم المتزود باللغتين وحلولها.

أما المادة "الترجمة من وإلى اللغة العربية والإنجليزية " (عرب ٤٠٩) فعبارة عن تدريب فعلي للعمل الترجمي على نقيض المادة السابقة التي تنصب على النظريات البحثية. ومن هذا المنطلق يكون الدارسون على التدريب المستمر، وذلك بإفراض عليهم ترجمة بعض المقاطع من الأعمال الكلاسيكية والحديثة من وإلى اللغة العربية والإنجليزية. Students (Handbook:2017-2022)

وحري بالمقام أن هذه الفرصة السانحة ممّا يميّز الكثير من الدارسين بين أقرانهم في السلك الأكاديمي. ذلك لما يتيح لهم من فرصة الاطلاع على العديد من الكتب والمجلات المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية، الأمر الذي يجعل أقرانهم أن يسعوا وراءهم للاستفادة والاستزادة. نجد من هؤلاء الدارسين من يجد بغيته في مجال الترجمة عند كتابة البحث الإلزامي كما يوجد منهم من يقوم بترجمة بعض أشعارهم وأشعار أساتذتهم المكتوبة باللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية تعميما للفائدة. ولعل هذه الانجازات

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

الهائلة ما أدى إلى تدريس مادة الترجمة بمرحلة الدراسات العليا، وذلك بالعنوان "النظريات والترجمة التطبيقية في اللغة العربية" " (عرب ٧٦٢).و تعدّ العناصر التالية ضمن ما يدرس تحتها:

١ - الدراسة الشكلية للنصوص العربية والإنجليزية

٢ - الدراسة المعنوية للنصوص العربية والإنجليزية

٣ - الدراسة الأسلوبية للنصوص العربية والإنجليزية

٤ - الترجمة وطبيعة اللغة العربية وأسرارها والاصطلاحات العلمية

٥ - طرق أداء الترجمة الفورية

٦ - دراسة بعد الأعمال المترجمة إلى العربية والإنجليزية

ومن الواضح أن التسلح بالأنماط الترجمية نظريا وتطبيقيا يمكّن الدارسين للقيام بهذا العمل. ومن حصائل هذه المحاولة وجود كثير من طلبة الدراسات العليا من يكتبون أطروحاتهم في ميدان الترجمة. ومن أبرز الأعمال المتاحة في هذا الصدد بحث الدكتور حامد إبراهيم أولاغنجوا المرحوم الذي قام بترجمة عمل الشيخ آدم عبد الله الإلوري "نظام التعليم العربي وحركاته في العالم العربي: بين الترجمةوالتعليق، إلى اللغة الإنجليزية"، استكمالا لمتطلبات الحصول على الدرجة الدكتوراه بالجامعة. وتلك المحاولة ما شق الطريق لتوسيع نطاق قراء ذلك العمل وخاصة لدى المثقفين بثقافة الإنجليزية في المجتمع النيجيري وخارجه. وبمرور الوقت أخذ كثير من الدارسين في المرحلتين: اللسانس والماجستير يرغبون في كتابة بحوثهم التكميلية في مجال الترجمة والتعريب.

أخبرني أحد الطلاب المدرّبين في هذا المجال أن أقرانه المجدّين في وحدة الدراسات الإسلامية الذين ليس لهم خلفية كافية لقراءة المذكرات المكتوبة بالعربية يستعينون بترجمة بعض الفقرات العربية إلى الإنجليزية، وذلك ليتسنى لهم التنافس بالذين لديهم الخلفية في التخصص نفسه. هذا

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

بالإضافة إلى احتياج السابق إلى اللاحق عند كتابتهم للبحوث التكميلية والتمارين الدورية (نور:٢٠١٨).

والجدير بالذكر أن كثيرا ممن تسنح لهم فرصة مواصلة دراستهم خارج الدولة من المؤهلين في هذا الاتجاه يستغلون هذه الفرصة للاسترزاق. والكاتب الحالي خير شاهد لهذه الحقيقة. ولقد كان هذا الكاتب إبان ثوائه في جامعة الملك السعود بالرياض مساعدا لواحد من أساتذته- البروفسور الدامغ بمعهد اللغة- حيث يترجم له بعض الأعمال من اللغة العربية إلى الإنجليزية، ويتقاضى إثرها بعض المقابل. وزد على ذلك ما أخبرني به أحد أصدقائي- الدكتور عبد المؤمين ألاويي المحاضر حاليا بقسم الأديان، بجامعة أوبافيمي أوولوو إليفي، أنه أيام أن كان في ماليزيا دارسا على مستوى الدكتوراه كان يقوم بالشغل الترجمي والذي برصيده يقيم به صلبه ويدفع رسوم الجامعة(عبد المؤمن:٢٠٢٠)

ويوجد عدد غير قليل من خريجي القسم في مختلف المرافق الحكومية، أمثال الوزارة الخارجية، والبعثات التعلمية، والدبلوماسية يتزاولون مهمات الترجمة. هذا بالإضافة إلى تأهيل المتميزين لممارسة أشغال التعليم بمختلف الجامعات الناشئة والتابعة لجامعة إبادن، أمثال جامعة إلورن، وجامعة جوس وغيرهما من الجامعات النيجيرية التي تجري الدراسات العربية، ويكون خريجوا التخصص العربي أكثر نفعا في المجال الدبلوماسي. وقد كانوا ولم يزالوا بمثابة همزة الوصل بين دولة نيجيريا وأشقائها العربية، منتهزين فرصة خبراتهم الترجمية لإنجاز مهمات السفارات المعنية بمختلف الدول المضيفة لها.

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

تفعيل العلاقات المعرفية بين أجناس المستعربين في بلاد يروبا

وإن كان للبيئة – كما يقول التربويون – أثر على الدارس، فإن لأيدولوجيا القائمين بذلك التعليم أثرا أكبر. وهذه الحقيقة لها مصداقيتها في شعور كلّ من خريجي جامعات جنوب غرب نيجيريا وأقرانهم في مختلف جامعات الدول العربية إزاء بعضهم عن البعض. كان لاختلاف عقدي وأيديولوجي شأن في إحداث شقوق بين الفرقتين، ويعدّ عمل الترجمة الذي تصدى لها قسم اللغة العربية بجامعة إبادن عاملا من العوامل التي قرّبت بين الواديين. وقبل ستينات لم يكن للشهادات التي تمنحها جامعات بلاد العرب اعتماد لدى حكومة نيجيريا، وخاصة في جنوب غرب نيجيريا، ولا يسمح لحاملها فرصة الشراكة في برنامج خدمة الوطن الإجباري، الأمر الذي يجعل من العسير تمييز بين حملة شهادات الدراسات العليا وبين الشهادات الثانوية وما دونها، ذلك بأن كثيرا من المؤظفين في الجهات المعتمدة لا يفهمون اللغة العربية فضلا من أن يقيموا لشهاداتها وزنا.

ومن تبعات هذا الحدث، تحريم حملة هذه الشهادات فرصة عمل تتناسب مع درجاتهم العلمية ومقاماتهم المجتمعية. وجدت هذه الجرثومة المجتمعية حلاً بُعيد تأسيس قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، والتي كانت الترجمة ضمن مهماته الأكاديمية. وحدث ذلك بالفعل عند ما فطن أول محاضر نيجيري في القسم – البروفيسور عبد الله- إلى ما يعانيه الإخوة الخريجين من حرج اجتماعي. رفع هذا الأستاذ خطابا رسميا للحكومة النيجيرية يثبت ما بين نظام التعليم الجامعي في الدول العربية ونظام نيجيريا التربوي من التساوي، وما لحملة تلك شهادات من كفاءة علمية في مختلف تخصصاتهم، وأن للقسم وحدة خاصة لتقويم وترجمة شهادات تمنح من تلك الجهات العلمية وفق معايير نظام نيجيريا التربوي. وما أن تحقق الاعتماد على هذا الطلب حتى انبرى كثير ممن يهمهم الأمر إلى القسم لترجمة شهادتهم

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

إلى اللغة الإنجليزية، وشق ذلك السبيل للراغبين منهم في التقدم الدراسي في البلاد، كما فتح لهم فرصة العمل في مختلف الدوائر الحكومية بما فيها الفيالق العسكرية، والأنظمة التربوية، والإدارية وغيرها. ويعدّ البروفيسور داود نائبي، السكرتير العام السابق للأمة المسلمة بجنوب غرب نيجيريا، والبروفيسور بدماصي مرتضى الإمام الأسبق لمسجد جامعة لاغوس المركزي، وغيرهما ممن انخرطوا في سلك التدريس الجامعي بعد أن أكملوا الدراسات العليا جراء هذا الحدث، أما الفيالق العسكرية فكان لكونيل مكاما جدارة للذكر ذلك لما له من جهد جهيد في إرشادات الناشئين لانتهاز تلك الفرصة. يوجد من هؤلاء الرجال ممن لا يعجبهم العمل مع الحكومة النيجيرية راضين بالعقد التعاوني مع بعض المؤسسات الخيرية والجهات المعتمدة ذات جذور بمختلف بلاد العرب، أمثال وزارة الأوقاف، وهيئة الإغاثة الإسلامية، وغيرها وقد كان لانتماء هؤلاء بالقسم أثر ملموس في أداء مهماتهم الدعوية. وخير مثيل في هذا الصدد، الشيخ هدية الله عبد الرشيد مدير كلية الشرعية في نيجيريا (ألوشو:٢٠٢٠) الذي نال شهادة الماجيستير بالقسم.

وجدير بالذكر أن هذا التحول أدى إلى اضمحلال الصراع الفكري والاجتماعي بين خريجي جامعات الدول العربية وأقرانهم في نيجيريا إلى حد كبير، إذ أصبح التبادل المعرفي والاجتماعي بينهما مشجعين. واعترافا بهذه الجهود أخذ بعض خريجي جامعات الدول العربية يرشدون الدارسين في نيجيريا إلى الطريق الأمثل للحصول على المنحة الدراسية للمشاركة في البرامج العلمية بما فيها إعداد المعلمين للناطقين بغير العربية، والدراسات العليا. ويساعد بعضهم لتسهيل فرصة الشراكة في مختلف الندوات العلمية والمؤتمرات الثقافية والملتقيات الاجتماعية واللغوية في بلاد العرب. ومن المستفيدين في هذا البرنامج هم: البروفيسور مالك تندي حمزة، والبروفيسور أحمد أصف فولارن، والبروفيسور عيسى ألبي أبوبكر،

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

والبروفيسور لطيف أونيريتي إبراهيم ، والمرحوم أمين الرحمن، والدكتور إبراهيم ليري أمين والدكتور آدم أكيؤلا والسيّد عبد العزيز تأيوو وغيرهم مما لا يسع المقام ذكرهم.

ومن المؤسسات الفكرية العربية التي لها يد طولى في هذا الصدد المركز النيجيري للبحوث العربية تحت رئاسة البروفيسور الخضر عبد الباقي محمد، الوكيل الأسبق لكلية الآداب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ويعدّ الكاتب الحالي عضوا فعالا في المركز، بل منسقا لوحدة الترجمة التابعة له. ولقد شارك عن طريق هذا المركز في العديد من المؤتمرات داخل نيجيريا وخارجها مجانا، ومن تلك البلدان العربية التي زارها هي ليبيا والمغرب وماليزيا. وبما أن لهجات اللغة العربية متنوعة تنوع بلدان العرب، توجد بعض المفردات المقتصر استعمالها على مجموعة من دول العرب دون غيرها. وخير مثال لهذه المفردات هي: "قاعة البحث" والتي تعرف بـ"منهج البحث" في دول أخرى، وكذلك "فندق" التي تعرف بـ"نزل" في دول أخرى. وهذا التباين مما يحدث الإشكال عند عملية الترجمة. فالكاتب الحالي كمنسق الترجمة في جامعة إبادن يستغلّ فرصة الشراكة الأخوية لاستنارة إخوانه الدارسين في بلاد العرب عند مجابهته لإشكاليات الترجمة المنوطة بتقاليد العرب وعرفها. والذي يستنبط مما سبق هو أن العلم يزداد بالتحالف بين أصحابه ويضمحل بالتخالف. وهذه الفرصة قبل تلك الآونة عسير المنال إذ كان كل من الطائفتين يمشي على شاكلته، بل كل حزب بما لديهم فرحون، الواقع الذي كان يفرح أعداء الإسلام واللغة العربية.

الترجمة الفورية والتفاعل المعرفي في الجامعة

كانت الترجمة-كظاهرة أكاديمية- من الفنون العلمية التي طلع نوره في جامعة إبادن بعيد تأسيس قسم التاريخ، وقبل أن تعزم الجامعة على

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

إلغائها. ومنذئذ لا يكاد يسمع عنها في الأوساط الأكاديمية إلا عند ذوي الحاجة إليها، وقليل ما هم! ولعل هذا الحدث ما أدى إلى أن تنحصر أشغالها-حتى بعد أن كفّلها قسم اللغة العربية- في توفير الخدمات لذوي الحاجة إليها من خارج الجامعة. والجدير بالذكر أن التشغيل الترجمي حتى حين قيام الجامعة بإلغائها محصور على الجانب التحريري دون الشفاهي والذي يطلق عليه اصطلاحيا بالترجمة الفورية.

أهمل القسم هذا الجانب المعرفي لأمد مديد، وقد يكون السبب قلة رغبة سلطة حكومات الجامعة المتعاقبة. وهكذا كان الحال قبل عهد غير بعيد حيث بدأ القسم بتعاون مع المراكز العلمية ذات التوجه العربي التعصبي والتي يمتاز تفاعلها بالعربية أكثر من اللغات الأجنبية الأخرى، وأصبح حتما توظيف الترجمة الفورية لتفعيل فعالياتها الأكاديمية من مؤتمر، وندوة وملتقى وغيرها. وممّا يثلج الصدور أن هذا الإبداع لفّت أنظار أرباب الجامعة غير المستعربين من الأكاديميين والإداريين إليها وإلى أصحابها، وأخذوا يعترفون مجددا بقيمة الترجمة، ويقدّرونها حق التقدير.

ومن أشهر المراكز العلمية المتعاونة مع القسم مؤخرا هو المركز النيجيري للبحوث العربية الفعاليات. وقد أقام المركز ما لا يقل عن خمس فعاليات الأكاديمية مع القسم، نذكر على سبيل المثال اثنين منها. تلقى القسم خطابا في اليوم ١١\٠١\٢٠١٩م الميلادي طيّه اعتزام رئاسة مركز الفيصل العالمي لزيارة نيجيريا ما بين ١١إلى ١٣ من شهر فبيار لإلقاء المحاضرة الشخصية بمختلف المعاهد العلمية والتي كانت جامعة إبادن في مقدمتها. والمقدم لتلك المحاضرة هو سعادة الدكتور عبد العزيز السبيّل، السكرتير العام لجائزة ملك فيصل العالمية، والبروفيسور بشار عوّاد صاحب جائزة ملك الفيصل للعام٢٠١٨م. صاحب هذه النخبة الأكاديمية صاحب سمو عدنان بستاجي، سفير المملكة العربية السعودية وغيره من أصحاب

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

الحل والعقد من داخل وخارج نيجيريا من المجتمعات اللغوية المتعددة، الأمر الذي جعل من الحتم توظيف الترجمة الفورية لمسايرة تلك البرنامج.

أما الندوة الأخرى التي تعاون المركز مع القسم في إجرائها، فهي بمثابة المناظرة العلمية بين نخبة من المفكرين من المغرب الذين يبحثون عن ماضى إفريقيا. أقرّ هذه النخبة على ضرورة زيارة إبادن لاستلهام معينها العلمي المتمثل في مختلف الأقسام التي يتجه علماؤها نحو تنقيبه، من قسم الأديان، واللغويات، والدراسات الإسلامية، وغيرها. وهذه المناظرة العلمية أقيمت في قاعة البحث بمعهد الدراسات الإفريقية، بالجامعة سنة ٢٠٢٢م. ومن المشاركين في هذه الندوة سعادة عميد الكلية، البروفيسور أديمولا داسلفا من قسم اللغة الإنجليزية، والبروفيسور سي أو أديسنا، البروفيسور عبد الرشيد أولانيي والدكتوراة مطيعة أولاديجو قسم التاريخ، والبروفيسور أيلينل أبيأودن من قسم الأديان، والدكتور جمعة رئيس قسم المخطوطات العربية، معهد الدراسات الإفريقية، والبروفيسور عباس عبد اللطيف، رئيس قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية وغيرهم. ففي هذه الندوة كانت للترجمة العربية دورها في تفعيل تلك الندوة وتسهيل التفاهم فيما بين المشاركين فيها.

مؤخرا، قدّمت جامعة أم القرى الطلب لتعاون مع القسم لإجراء الدورة العلمية للقضاة والأئمة والشرعيين، وكان مكان تلك الدورة قاعة التعليم بجامعة كُدايسي، في مدينة إبادن. ومن فعاليات تلك التجمع الثقافي زيارة أصحاب الفضل والفضيلة من حاكم ولاية أويو- أولوسيي مكندي، في مقرّ حكومة ولاية أويو بأغودي، وقاضي القضاة الحاج مختار أبيبولا، لولاية أويو، بالمحكمة، وأمير المسلمين، الحاج دي دماك في بلاد يوروبا وأيدو وديتا، وزعيم المسلمين لولاية، الحاج أونيمالو أويو وغيرهم، وهذه الأماكن كلّها تمّ الإجراء التواصلي فيها عن طريق الترجمة الفورية.

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

كان لهذه الفعالية دورها في تغيير اتجاه شعب الجامعة عن قيمة الترجمة العربية. ومما يشهد بذلك هي الدعوة التي نالها الكاتب الحالي من أحد الشيوخ في الجامعة- البروفيسور كيي- عميد شئون الطلاب- يطلب بها ترجمة بعض أعماله الأدبية من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية. وناهيك عن ذلك أنه قبل هذه الآونة كان القسم يشجع الطلاب لترجمة الأعمال الإبداعية التي كتبها أقرانهم من الأقسام الأكاديمية الأخرى التي لها صلة باللغة والأدب. والتالي بعض الأعمال الأدبية والعلمية التي تمت ترجمتها على أيدي المنتمين بهذا القسم:

العمل	الكاتب الأصلي	المترجم	سنة الترجمة
بيان وجوب الهجرة على العباد(من العربية إلى الإنجليزية)	عبد الله ابن فودي.	أيف. أيج. المصري	١٩٦٨
القصص الشعبية عن السلحفاة عند اليورباويين (سكان غرب نيجيريا) (من اليورباوية إلى العربية)	نقلها المترجم مختلف المصادر الشفاهية	إسحاق أوغنبيه	١٩٧٥
نظام التعليم العربي وطريقته في العالم الإسلامي(من العربية إلى الإنجليزية)	الشيخ آدم عبد الله الألوري	حامد إبراهيم أولاغنجو	١٩٨٦
إلى الحكام في قتل	إدريس بن خالد	كمال الدين	١٩٩٠

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

الخصام(من العربية إلى الإنجليزية)		بلوغن	
مقدمة العزيّة (من الإنجليزية إلى العربية)	الشاذلي أبو الحسن علي بن عبد الله	قادر ياسر وأنجولا و إسحاق أولنريواجو أولوييدي	١٩٩٠
الدين النصيحة(من العربية إلى الإنجليزية)	الشيخ آدم عبد الله الألوري	راجي يقين	١٩٩٢
ثقوب في الثوب الأسود(من الإنجليزية إلى العربية)	إحسان عبد القدوس	أولاليري أديغن	١٩٩٥
الأحاديث النبوية (من العربية إلى الإنجليزية)	نخبة من أحاديث الرسول (ص) (لم نعثر على اسم جامعها)	ياسر أ. قادر	١٩٩٥
الطالب المغترّ(من العربية إلى الإنجليزية)	إبراهيم ليري أمين	عبد الوهاب يعقوب أولاوالي	٢٠١٦
المال القذر (من الإنجليزية إلى العربية)	كولا أكنلادي	إبراهيم إسماعيل إبراهيم	٢٠١٩
الألهة لا تلام (من الإنجليزية إلى العربية)	أولا روتيمي	أولاريواجو جامع	٢٠١٩
الذنب لا يبلى (من الإنجليزية إلى العربية)	وولي أوغنوالي	إبراهيم ليري أمين	٢٠١٩

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

الفواكه الساقطة (من العربية إلى ألإنجليزية)	الشيخ آدم عبد الله الألوري	أمين الرحمن	٢٠١٩
السراب (من الإنجليزية إلى العربية)	أدينيكي أكنجوبي	بللو عبد الرحمن أولاوالي	٢٠٢٠
النصائح الذهبية في التنمية الروحية(من العربية إلى الإنجليزية)	سليمان صولا حمزة	يقين محي الدين أليبأوسن	٢٠٢٠
ديوان الإمام الشافعي(من العربية إلى الإنجليزية)	الإمام الشافعي	أدغن حفيظ أبيومي	٢٠٢١
موسوم الرسائل(من الإنجليزية إلى العربية)	أديوالي أولاليكن	خديجة أديبايو	٢٠٢١
القديس(من الإنجليزية إلى العربية)	تادي أديبيدين	بوصيري عبد الحفيظ باباتندي	٢٠٢١
أطول الرسائل(من الإنجليزية إلى العربية)	كيي أبيئونا	صلاح الدين محمد أكنديلي	٢٠٢١
الشباب المسلمون في بلاد يوربا والتعليم الغربي المموّل من الجهات النصرانية(من الإنجليزية إلى العربية)	داود شيت ألاتوكنبو نائبي	إبراهيم ليري أمين	٢٠٢٢
التنافس المثمر (من	محمد موسى	إبراهيم ليري	٢٠٢٣

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

العربية إلى الإنجليزية)	باباتندي	أمين	
قد يخون الأخ أخاه الشقيق	كي أبئونا	إسماعيل صولا	٢٠٢٣

الخاتمة

بعد جولات وصولات عن النشاط الترجمي في نيجيريا، اكتشفت الورقة أن لجامعة إبادن دورا رياديا في تأسيس عملية الترجمة كعلم قائم بذاته، ونشاط يتطلب التدريب. وكانت مسايرته لهذه الظاهرة ناتجة للعديد من المنافع التي أهمها: توفير خدمات الترجمة والتي يرتادها الناس من مختلف مرافق الحياة والطبقات البشرية، وأصحاب الديانات المتباينة إلى يومنا هذا. أضف إلى هذا الجهد تأهيل الدارسين لاكتساب مهارة الترجمة وتفعيلها. وهناك ناحية أخرى لا تقلّ أهميتها، وذلك استعمال ظاهرة الترجمة لتقليل الصراع الثقافي بين الدارسين في بلاد العرب وأقرانهم في جامعات نيجيريا، ذلك لما يتمثل به كل منهما من أيدولوجيات تعلمية منوطة بمشاربهما، الأمر الذي يجعل من العسير للدارسين ببلاد العرب الانضمام بالركب الحضاري في أرض الوطن بسبب التخالف في لغة الأداء، من جهة، وعدم الاطلاع على الثقافة العربية الكافية من قبل الدارسين في نيجيريا من جهة أخرى. ومن خلال هذه الفرصة التي أتاحها العمل الترجمي أصبح هذه الشقوق يضمحل كلّ اضمحلال.

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

المراجع والمصادر

إبراهيم ليري أمين. "فاعلية الذات العربية في تأصيل العلوم الغربية: قراءة في أعمال الرواد من جامعات بلاد يوروبا"، (**مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**. العدد ٤،٢٠٢٠) ص ٥٧٥-٥٩٠

إسماعيل، مصطفي حسين.. "دور الترجمة العربية في التقدم والتطور البشري عبر العصور". **مجلة القلم** العدد٢. (٢٠١٦) صص١-٢٣

بن شريف، محمد هاشم. " التكافؤ في الترجمة القانونية: الترجمة العربية للإعلان العالمي بحقوق الإنسان". رسالة الدكتوراه. (جامعة وهران. ٢٠١٠)

بوظف، فايزة : "الترجمة في خزائري: الواقع والتحديات". الدكتوراه. (الجزائر، جامعة وسران-١-أحمد بلة. ٢٠١٦).

جمبا، مشهود محمود: **الصياد الجرئ في غابات العفاريت ترجمة لكتاب دي. أو فغنوا**. مجلد ١، (إلورن: ألموس بولي-كونسوت. ٢٠٠٢)

سليمان، نصر الدين جار النبي: "حركة الترجمة وأثرها الحضاري في عصر العباسيين الأول"، **مجلة جامعة شندي**، العدد ١٠. (٢٠٠٤)ص ص ٨٢-١١٠.

عز الدين، محمود نجيب. أسس الترجمة من الإنجلزية إلى العربية وبالعكس. الطبعة الخامسة، (القاهرة مكتبة ابن سينا،. ٢٠١٤)

يهوذا، عبد الله و إسماعيل عبد اللطيف:. "دور الترجمة العربية في تطوير الأدب العربي في نيجيريا". **مجلة اللوح**، مجلد ٩. (٢٠٢٠)

English References

Arabic and Islamic Studies Department, University of Ibadan. Student Handbook (2017-2022)

As-Saafi, A.B :Translation Theories, Strategies and Theoretical Issues. (Petra University. Retrieved on 12-04-2021.)

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

المراجع والمصادر

إبراهيم ليري أمين. "فاعلية الذات العربية في تأصيل العلوم الغربية: قراءة في أعمال الرواد من جامعات بلاد يوروبا"، (**مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**. العدد ٤،٢٠٢٠) ص ٥٧٥-٥٩٠

إسماعيل، مصطفي حسين.. "دور الترجمة العربية في التقدم والتطور البشري عبر العصور". **مجلة القلم** العدد٢. (٢٠١٦) صص١-٢٣

بن شريف، محمد هاشم. " التكافؤ في الترجمة القانونية: الترجمة العربية للإعلان العالمي بحقوق الإنسان". رسالة الدكتوراه. (جامعة وهران. ٢٠١٠)

بوظف، فايزة : "الترجمة في خزائري: الواقع والتحديات". الدكتوراه. (الجزائر، جامعة وسران-١-أحمد بلة. ٢٠١٦).

جمبا، مشهود محمود: **الصياد الجرئ في غابات العفاريت ترجمة لكتاب دي. أو فغنوا**. مجلد ١، (إلورن: ألموس بولي-كونسوت. ٢٠٠٢)

سليمان، نصر الدين جار النبي: "حركة الترجمة وآثرها الحضاري في عصر العباسيين الأول"، **مجلة جامعة شندي**، العدد ١٠. (٢٠٠٤)ص ص ٨٢-١١٠.

عز الدين، محمود نجيب. أسس الترجمة من الإنجلزية إلى العربية وبالعكس. الطبعة الخامسة، (القاهرة مكتبة ابن سينا،. ٢٠١٤)

يهوذا، عبد الله و إسماعيل عبد اللطيف:. "دور الترجمة العربية في تطوير الأدب العربي في نيجيريا". **مجلة اللوح**، مجلد ٩. (٢٠٢٠)

English References

Arabic and Islamic Studies Department, University of Ibadan. Student Handbook (2017-2022)

As-Saafi, A.B :Translation Theories, Strategies and Theoretical Issues. (Petra University. Retrieved on 12-04-2021.)

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

https://www.academia.edu/6395785/translation-therioes-strategie-and-basic-theoretical-issues

Department of Arabic & Islamic Studies, Report on Guest Personality Lecture Organised by the Department of Arabic and Islamic Studies, University of Ibadan in Collaboration with Nigeria Centre for Arabic Research in Iwo, on February 12, 2019 Faculty of Arts, University of Ibadan, Nigeria

Ibrahim, L.AInterculturalism in the Writings of Yoruba Graduates of Arab Universities,1964-2012. Ph.DThesis. (Ibadan Nigeria, University of Ibadan. 2014).

Mo'men,A.A. Translation for Students and Beginners. (Dar Tata'(Nd)

Soliu, A.H. & Abdulhameed, A.A. Christian: Translations of the Qur'an into Yoruba and Their Historical Background. (Malasia. International Islamic University, 2015)

Soliu, A.H.: The Earliest Yoruba Translation of Qur'an: Missionary Engagement with Islam in Yorubaland. Journal of Islamic Studies. Vol. 17. No 3. (2015) Retrieved from: www.euppublishing.com/journal/jqs

Timothy-Asobele, S.J.: Translation Studies in Africa. (Lagos: Procomms Ltd. 2016)

Simpson, Ekundayo. Translation: Principles and Applications. (Lagos: Interlingua Limited. 2007).

المقابلات

المقابلة الشخصية بيني وبين البروفسور عبد اللطيف ألوالي عباس، رئيس قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، بمكتب رئيس القسم، بالجامعة، في اليوم السادس من شهر يناير ٢٠٢٠م

المقابلة الشخصية بيني وبين الدكتور سليمان، ممثل قسم اللغة الفرنسية في برنامج الدراسات العليا، بمكتبة في الجامعة، في اليوم الثامن من شهر فبيار ٢٠٢٠م

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

المقابلة الشخصية بيني وبين الدكتور عبد المومن الأووبي، الأمير السابق لجمعية الشباب المسلمين، فرع جامعة إلورى، عبر الاتصال في اليوم الثامن من شهر فبيار ٢٠٢٠م

المقابلة الشخصية بيني وبين الدكتور إسماعيل جمعة، مدير معهد الدراسات الإفرقية، جامعة إبادن، بمكتبه في الجامعة، في اليوم السادس من شهر أبريل ٢٠٢٠م

المقابلة الشخصية بيني وبين الدكتور قاسم أدبيايو، ممثل قسم اللغة العربية سابقا لشئون برنامج التعليم عن بعد، بمكتبه في الجامعة، في اليوم الثامن من مارس ٢٠٢٠م

المقابلة الشخصية بيني وبين البروفسور كامل كويجو أولوشو، رئيس قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في بيته أولوونلا، بيشرون، إبادن في اليوم الثامن من مارس ٢٠٢٠م

المقابلة الشخصية بيني وبين البروفسور إسحاق أوغنبي، المتقاعد في جامعة ولاية لاغوس، في بيته باباتا، إبادن في اليوم ٢٠ من شهر أبريل ٢٠١٨م

المقابلة الشخصية بيني وبين البروفسور عبد الرحمن مفتاح أولوبيدي، الإمام لمسجد الجامعة المركزي، في مكتبه بالقسم، في اليوم الثامن من أبريل ٢٠١٨م

المقابلة الشخصية بيني وبين الدكتور مرتضى الحقيقي، المحاضر بجامعة غمبي الفدرالية، عبر تلفون، في اليوم الثامن من أبريل ٢٠١٨م

المقابلة الشخصية بيني وبين الطالب نور الدين عبد العزيز، الطالب بمرحلة ماجستير سابقا بالقسم، عبر تلفون، في اليوم الثاني من أبريل ٢٠١٨م

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY